وابعدت عنا هولا وراىحة جبابهم وكانت عليهم جبب من صوف لها رايحة كريهة لمداومة
لبسها لعدم غيرها لجالسناك واخذنا عنك فقال النبي ما انا بطارد المومنين قالوا فانا
نحب ان تجعل لنا منك مجلسا نعرف به العرب فضلنا فان وفود العرب تاتيك فنستحي
ان تراناه مع هولا الاعبد فاذا نحن جيناك فاقمهم عنا فاذا نحن فرغنا فاقعد معهم
ان شيت قال نعم قالوا فاكتب لنا عليك بذلك كتابا فاتي بالصحيفة ودعا عليا
ليكتب فنزل جبريل بقوله ولا تطرد الذين الاية فالقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصحيفة ثم دعانا وهو يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فكنا نقعد
معه واذا اراد ان يقوم قام وتركنا فانزل الله واصبر نفسك الاية فكان يقعد معنا
بعد ذلك وندنو منه حتى كادت ركبنا تمس ركبته فاذا بلغ الساعة التي يريد
ان يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم اه ما عليك من حسابهم من شيء هذا
بمنزلة التعليل يعني لا تكلوا مرهم ولا تطلعون امرك وفضل ما عليك حساب
رزقهم فتطردهم عنك ولا رزقهم عليك انما هو على الله اه خازن وقوله
وما من حسابك عليهم من شيء هذا تتميم ومجرد فايدة والا فالكلام قد تم
بدونه اه شيخنا وفي السمين قوله ما عليك من حسابهم من شيء ما هذه يجوز
ان تكون الحجازية الناصبة للخبر فيكون عليك في محل النصب على انه خبرها
عند من يجوز اعمالها في الخبر المقدم مطلقا اذا كان ظرفا او حرف جر واما اذا
كانت تميمية او منعنا اعمالها في الخبر المقدم مطلقا كان عليك في محل رفع خبرا
مقدما والمبتدا هو من شيء زيدت فيه ومن قوله من حسابهم قالوا من تبعيضية
وهي في محل نصب على الحال وصاحب الحال هو من شيء لانها لو تاخرت عنه لكانت
له صفة والنكرة متى اقدمت انتصبت على الحال فعلى هذا يتعلق بمحذوف
والعامل في الحال الاستقرار في عليك ويجوز ان يكون من شيء في محل رفع بالفاعلية
ورافعه عليك لاعتماده على النفي ومن حسابهم حال ايضا من شيء والعامل فيها
الاستقرار والتقدير ما استقر عليك شيء من حسابهم وقوله وما من حسابك عليهم
من شيء كالذي قبله الا انه هنا يمتنع بعض ما كان جايزا هناك وذلك ان قوله من حسابك
لا يجوز ان ينتصب على الحال لانه يلزم تقدمه على عامله المعنوي وهو ممتنع او
ضعيف لا سيما وقد تقدمت هنا على العامل فيها وعلى صاحبها وقد تقدم
ان الحال اذا كانت ظرفا او حرف جر كان تقديمها على العامل المعنوي احسن منه

٤٤٧

اذا لم يكن كذلك فحينئذ لك ان تجعل قوله من حسابك بيانا لا حالا والاخير احق تخرج من
هذا المحذوف وكون من هذه تبعيضية غير ظاهر وقدم خطابه صلى الله عليه وسلم
في الجملتين تشريفا له ولو جاءت الجملة الثانية على ... الاولى لكان التركيب وما عليهم
من حسابك من شيء فتقدم المجرور بعلى كما قدم في الاولى لكنه عدل عن ذلك لما تقدم
وفي هاتين الجملتين ما يسميه اهل البديع رد العجز على الصدر كقولهم عادات
السادات سادات العادات وقال الزمخشري بعد كلام قدمه في معنى التفسير فان
قلت اما كفى قوله ما عليك من حسابهم من شيء حتى ضم اليه وما من حسابك عليهم من
شيء قلت قد جعلت الجملتان بمنزلة جملة واحدة وقصد بهما واحد وهو المعنى بقوله
ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا يستقل بهذا المعنى الا الجملتان جميعا كانه قيل لا يواخذ
كل واحد الا بحساب نفسه ولا انت بحساب صاحبه اه من حسابهم اي اعمالهم وقوله
من زايدة اي في المبتدا ان كان باطنهم غير مرضي اي كما طعن المشركون فيهم
بذلك فقالوا انهم لا يريدون بعبادتهم ومجالستهم لك امور الدنيا كالاكل والشرب
اه شيخنا فتطردهم فيه وجهان احدهما انه منصوب على جواب النفي باحد
معنيين فقط وهو انتفا الطرد لانتفا كون حسابهم عليه وحسابه عليهم لانه ينتفي
المسبب بانتفا سببه ولنوضح ذلك في مثال وهو ما تاتينا فتحدثنا بنصب فتحدثنا
وهو يحتمل معنيين احدهما انتفا الاتيان وانتفا الحديث كانه قيل ما تاتينا فتحدثنا
بل ما تاتينا غير محدث وهذا المعنى لا يليق بالاية الكريمة والعلما وان اطلقوا قولهم
انه منصوب على جواب النهي واما قوله فتكون فعلى نصبه وجهان اظهرهما انه
منصوب عطفا على فتطردهم والمعنى الاخبار بانتفا حسابهم والطرد والظلم
المسبب عن الطرد قال الزمخشري ويجوز ان يكون عطفا على فتطردهم على وجه
السبب لان كونه ظالما مسبب عن طردهم والثاني من وجهي النصب انه منصوب
على جواب النهي في قوله ولا تطرد الذين ولم يذكر مكي ولا الواحدي ولا ابو
البقا غيره اه سمين وكذلك فتنا الكاف في محل نصب على انها نعت
لمصدر محذوف والتقدير ومثل ذلك الفتون المتقدم الذي فهم من
سياق اخبار الامم الماضية فتنا بعض هذه الامة ببعض والاشارة
بذلك الى الفتون المدلول عليه بقوله فتنا اه سمين بعضهم اي
الناس ببعض وكذلك ابتلينا الغني بالفقير والفقير بالغني والشريف

Copyright King Saud University